

الطبقات الكبرى

ا بن مطيع فكان الذي قام بهذا الأمر حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد ا بن أبي ربيعة عن أبيه قال تنافست قريش أن تجعل منها أميرا وفيهم يومئذ ما لا يعد من السن والشرف عبد ا بن مطيع وإبراهيم بن نعيم ومحمد بن أبي جهم وعبد الرحمن بن عبد ا بن أبي ربيعة حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني إسحاق بن يحيى قال حدثني من نظر إلى عبد ا بن مطيع على المنبر وقد رثيت طلائع القوم بمخيض والعسكر بذي خشب فتكلم على المنبر فقال أيها الناس عليكم بتقوى ا والجد في أمره وإياكم والفشل والتنازع والاختلاف اذعنوا للموت فوا ما من مفرو ولا مهرب وا لأن يقتل الرجل مقبلا محتسبا خير من أن يقتل مدبرا فيؤخذ برقبته ولا تظنوا أن عند القوم بقيا فابدلوا لهم أنفسكم فإنهم يكرهون الموت كما تكرهونه حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عيسى بن طلحة قال قلت لعبد ا بن مطيع كيف نجوت يوم الحرة وقد رأيت ما رأيت من غلبة أهل الشام فقال عبد ا كنا نقول لو أقاموا شهرا ما قتلوا منا شيئا فلما صنع بنا ما صنع وأدخلهم علينا وولى الناس ذكرت قول الحارث بن هشام ... وعلمت أني إن أقاتل واحدا ... أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي فأنكشفت فتواريت ثم لحقت بابن الزبير بعد فكننت أعجب كل العجب أن بن الزبير لم يصلوا إليه ثلاثة أشهر وقد أخذوا عليه بالمضايق ونصبوا المنجنيق وفعلوا به الأفاعيل ولم يكن مع بن الزبير أحد يقاتل له حفاظا إلا نفر يسير وقوم آخرون من